فلسفة رموز السلطة في بلاد الرافدين

عمار ياسر مطلك
محمد عبد الحسين فالح
الهيئة العامة للآثار والتراث

معلومات الباحث:
عمار ياسر مطلك
amaara70347@gmail.com
محمد عبد الحسين فالح
mohammed.ab.hus-sein86@gmail.com

الخلاصـــــة :

إن الفكـر الرافديـني لـه جـذور عميقـة بعمـق الحضـارة الانسـانية، وان اختيـاره لرمـوز السـلطة لـم يـأتِ مـن فـراغ وإنمـا يعـود الـى ايدلوجيـة وفلسـفة فـي هـذا الاختيـار، ان الرمـز الخاصـة بالسـلطة وان كان معروفـاً ومتـداولاً لـدى السـكان المحلييـن إلا انهـا تعكـس دلالات دينيـة وسياسـية واجتماعيـة واقتصاديـة.

إن اختيـار الرمـوز مـن الواقـع الاجتماعـي كان لـه بالـغ الأثـر فـي رسـم صـورة الرفعـة والسـمو لهـذه الرمـوز فـي مـزاج الانسـان الرافديـني، وإن المحـاكاة التـي خاطبـت بـه هـذه الرمـوز الإنسـان الرافديـني جـاءت لتعكـس احتـرام الانسـان وتأثـره بمنطـق القـوة والسـيادة فـي ذلـك الوقـت مـن خـلال رمـز التـاج والعصـا والصولجـان، وكذلـك محـاكاة للفكـر الانسـاني وطموحـة فـي البنـاء والرفعـة والسـمو مـن خـلال اسـتخدام رمـوز السـلطة.

الكلمات المفتاحية:
رموز السلطة، شارات الحكم، التاج، العصا، الصولجان، العرش، الحبل و الحلقة

ABSTRACT

The thought of the Mesopotamian man has deep roots in the depth of human civilization, and his choice of symbols of authority did not come out of the blue, but rather due to his ideology and philosophy in this choice. The symbols of authority, although they are known among the local people, they are reflecting religious political ,social and economic significations. the choice of symbols from the social motive had a great impact in drawing the superiority and highness image of these symbols in the thought of the Mesopotamian. The simulation that these symbols addressed to the Mesopotamian man came to reflect the respect of man and influenced by the logic of power and his sovereignty at that time through the symbols of the crown ,the stick ,and the scepter ,as a simulation of human thought and his ambition to build and rise through the use of the symbols of (the throne, the rob ,and the ring).

المقدمة

عرفت الملكية الوراثية منذ وقت مبكر في بلاد الرافدين، إذ عدت الأسلوب السائد في أدارة شؤون البلاد عندما ظهرت أولى أنظمة الحكم المدني في عصر السلالات المبكرة (2800-2371 ق.م). فقد ظهرت دويلات المدن السومرية وكان لكل منها حاكمها وجيشها ومواردها حتى توحدت على يد الحاكم لوگال زاكيري، واستمرت الملكية في العصور اللاحقة حتى سقوط مدينة بابل (539 ق.م) .

ومن المتعارف أن مفهوم الملكية هو مفهوم سياسي بحت، إلا أنه في الوقت ذاته مفهوم ديني عقائدي في فكر بلاد الرافدين، وقد أعتقد سكان بلاد الرافدين أن الملكية منحة إلهية تعطى من الآلهة الى شخص يتمتع بالحنكة فيصبح ممثل الآلهة في الأرض، وعلى وفق قائمة الملوك السومرية فأن الملكية نزلت في خمس مدن متعاقبة، ثم حل الطوفان، وبعدها هبطت مره أخرى في عدد من المدن كان أولها مدينة كيش، أي إنها منحت من الآلهة الى الملوك من البشر، وتتكون الملكية ضمن المفهوم الديني العراقي من شارت عدة للحكم تمنح للملك لإعطائه الشرعية في حكم البلاد، وكانت تلك الشارات موجودة في السماء استناداً الى النصوص المسمارية، إذ ورد في ملحمة أيتانا أنه: **(في ذلك الزمان لم تكن العمامة ولا التاج ولم يكن خلق بعد أي عرش في أي مكان الصولجان، التاج، والعمامة، والعصا ....، جميعها كانت أمام انو، مودوعة في السماء)**[1] وكانت تلك الاشارات هي التاج والصولجان والعصا والعرش والخيط والحلقة وغيرها من الرموز.

ويرد هنا السؤال الآتي: ما هو السبب الرئيس الذي دفع سكان بلاد الرافدين لاختيار تلك الاشارات وتميزها وجعلها رمز من رموز السلطة؟ وحاولنا الاجابة عن هذا السؤال في هذا البحث، إذ سنتعرض لأهم الأسباب التي نعتقد أنها دفعت الإنسان الرافديني لاختيار تلك الرموز المهمة على وفق دراسة علمية تحليلية.

اولاً: التاج:

وهو من أبرز رموز السلطة في بلاد الرافدين وهو غطاء رأس خاص بالآلهة والملوك[2]، وقد أطلقت عليه التسمية السومرية (AGA-AGA3-AGA2)[3] التي تقابلها التسمية الأكدية (agû(agau)a-gu2 um)[4]

ومن أهم اشكال التيجان في فنون بلاد الرافدين:

(البسيط، المريش، المقرن)[5]

إن للتيجان أهمية في منظومة القيم الدينية الرافدينية لما تملكه من مقومات جعلتها أحد أهم رموز السلطة في بلاد الرافدين، على وفق ما جاء في النصوص المسمارية والمشاهد الفنية، وإن فكرة التاج الملكي مستوحاة من قرون الثور الذي تتوج راسه، إذ عد الثور أحد أهم الحيوانات المدجنة في بلاد الرافدين، وقد وردت أقدم الإشارات اليه منذ الألف الخامس ق.م، تتجسد أهمية الثور بقوته وخصوبته وكثرة الاعمال المناطة به في المجتمعات الزراعية، وقد انعكست تلك الأهمية في المعتقدات الدينية، إذ عد منذ عصور مبكرة رمزاً للخصب والنظير الذكري لما يعرف بالآلهة الام، كما اقترنت في العصور اللاحقة ببعض الالهة إذ كان رمزها الحيواني ومنهم الإله

أدد وألالـه اشـور[6]، كمـا وصفـت العديـد مـن الالهـة بالثـور البـري لمـا يتمتـع بـه مـن قـوة وبـأس كمـا جـاء وصـف امـي ديتانـا، (1683-1674 ق.م للإلـه ننورتـا) سـنة حكمـه الحاديـة والثلاثيـن بالصيغـة ذات النـص الآتـي: **(السـنة التـي جلـب فيهـا الملـك أمـي-ديتانـا رمـوزاً عظيمـة وعـرش عظيـم للمـكان البعيـد..... لإلهـه ننورتـا الثـور البـري القـوي مسـاعده)**، وفـي هـذه الصفـة دلالـة دينيـة متمثلـة بالرمـوز العظيمـة والعـرش العظيـم الـذي صنـع للإلـه ننورتـا الـذي وصفـه النـص بالثـور البـري القـوي[7]، كمـا وصـف بعـض الملـوك انفسـهم بالثـور لقوتـه ومنهـم الملـك حمورابـي (1793-1705 ق.م) الـذي كتـب فـي مقدمـة قانونـه المعـروف، إشـارة الـى كونـه الثـور الهائـج نطـاح الأعـداء، وهنـا دلالـة واضحـة لقوة هـذا الحيـوان، وإن مركـز تلـك القـوة يكمـن فـي قرونـه التـي اسـتخدمها سـلاحاً لـدرء الاخطـار الخارجيـة[8].

ولمـا يرمـز لـه الثـور مـن قـوة وثبـات ولاقترانـه ببعـض الالهـة فقـد صنعـت بعـض العـروش للآلهـة مسـتقرة علـى تماثيـل ثيـران، كمـا فـي مشـهد ختـم مـن عصـر فجـر السـلالات يظهـر الالـة أدد وهـو جالـس علـى يميـن المشـهد إذ يتربـع علـى العـرش والـذي كان يسـتند علـى منصـة علـى شـكل ثيـران متدابـرة وهـو رمـز الالـه ادد الـه الرعـد والاعصـار (لـوح: رقـم1)[9].

ويتبيـن ممـا سـبق أن الثـور أحـد أهـم الحيوانـات المدجنـة والتـي كان لهـا أهميـة فـي بـلاد الرافديـن لمـا يتميـز بـه مـن قـوة وإخـلاص، إذ يعـد أهـم الحيوانـات فائـدة للإنسـان لكونـه اسـتخدم فـي الحراثـة والنقـل واسـتفاد مـن لحمـه وجلـده.

ولـكل تلـك المعطيـات التـي ذكرنـا ومـا للثـور مـن أهميـة لـدى الانسـان الرافديني جعلـت الفنـان العراقـي يأخـذ أفضـل مـا فـي الثـور ألا وهـي القـرون التـي تمثـل قـوة هـذا الحيـوان والـذي يدفـع بهـا الخطـر وجعلـه علـى شـكل التـاج المتعـارف عليـه الآن، أي جمـع أهـم أجـزاء الإنسـان وهـو الـرأس الـذي هـو مصـدر العقـل وبيـن قـرون الثـور التـي تمثـل القـوة، وإن مثـل هـذا التمثيـل كان معروفـاً فـي بـلاد الرافديـن، والامثلـة حـول هـذا الموضـوع كثيـرة منهـا، الثيـران المجنحـة التـي كشـفت فـي آشـور الموضوعـة علـى جانبـي المعابـد والقصـور لطـرد الأرواح الشـريرة، وجمـع فيهـا الفنـان بيـن القـوة البشـرية والحيوانيـة بشـكل منسـق، فقـد نحتـت تلـك الـرؤوس البشـرية علـى أجسـام الثيـران المجنحـة وهنـاك مثـال آخـر وهـو (مشخوشـو) رمـز الإلـه مـردوخ والـذي يتكـون مـن أجـزاء عـدة لحيوانـات مختلفـة.

ثانياً : العصا، الصولجان:

بالإشـارة إلـى المناطـق الجنوبيـة كونهـا إحـدى أهـم المناطـق المأهولـة بالسـكان، ولمـا تملكـه مـن مقومـات عديـدة ومنهـا وفـرة المسـطحات المائيـة الكبيـرة التـي جعلتهـا صالحـة للزراعـة وتدجيـن الأغنـام والمواشـي، لابـد لهـذه الحيوانـات أن ترعـى مـن شـخص مـا يطلـق عليـه الراعـي، والـذي كان يسـتخدم العصـا فـي قيـادة تلـك الاغنـام والسـيطرة عليهـا والعبـور بهـا الـى بـر الأمـان، وكذلـك حمايتهـا مـن أخطـار الحيوانـات المفترسـة، وقـد ورد ذكـر العصـا فـي القـران الكريـم فـي آيـة مـن الآيـات يسـتدل بهـا علـى رعـي الأغنـام: (قَالَ هِيَ عَصَايَ أَتَوَكَّأُ عَلَيْهَا وَأَهُشُّ بِهَا عَلَى غَنَمِي وَلِيَ فِيهَا مَآرِبُ أُخْرَى)[10]، وتلـك آيـة تخـص النبـي موسـى (عليـه السـلام) الـذي قـال هـي عصـاي التـي أعتمـد

عليها في المشي، وأهز بها الشجر لترعى غنمي ما يتساقط من ورقه، ولي فيها منافع أخرى، من هذه الفكرة ظهرت أولى الأدوات التي تستعمل للقيادة، والتي اتخذها الانسان فيما بعد لقيادة البشر، إذ عدها الانسان الرافديني أحد أهم رموز السلطة التي عرفت في العراق القديم.

ونعتقد أن العصا هي الصولجان نفسه على الرغم من ذكرها في ملحمة إيتانا كلاً على حده كما هو موضح في المقدمة، الصولجان هو عبارة عن قضيب خشبي أو معدني ينتهي بكتله من الحجر أو المعدن[11]، في حين أن العصا لم تنتهِ بتلك الكتلة، فهي قد استعملت كسلاح منذ العصور الحجرية وقبل الاهتداء الى التدجين وتربيتها ثم تحولت من اداة للدفاع والصيد والرعي الى رمز من رموز السلطة.

ويمكن أن نشير أيضاً إلى أثنين من الأدلة التي تعزز فكرة أن الصولجان هو تطور حاصل من العصا، أولهما يتعلق بالتسمية التي تطلق على العصا، فهي ذاتها التي تطلق على الصولجان، كما ورد ذلك في كثير من الأمثلة في الكتابات المسمارية، ومنها(GIŠ ŠíTA)، ويقابله باللغة الاكدية (kakku)،[12] التي تعني حرفياً (عصا أو عود أو عصا القيادة، وتطلق أيضاً على الصولجان)، وجاءت العصا أيضاً بالمصطلح السومري (GIDRI)[13] يقابله في اللغة الاكدية (hattu)[14] تعني عصا وتأتي أيضاً صولجان.

ويمكننا أن نستقرئ الدليل الثاني من المشاهد الفنية التي صورت على النتاجات الفنية سواءً كانت نحتاً بارزاً أو مجسماً أو أختاماً أو رسوماً جدارية وغيرها من الفنون، لم تظهر العصا والصولجان في كل تلك الفنون معاً، وهما محمولتان من الشخص ذاته، في حين نشاهد بقية رموز السلطة تظهر معاً، وهناك شواهد كثيرة منها مشهد ديني منفذ على ختم يؤرخ من عصر الوركاء (3500-3000 ق.م) يظهر على الجانب الأيمن معبد وأمامه شخصان عاريان وهما في حالة مسير ويمسك كل منهما عصا ربما كانا من الكهنة، وتمثل العصا التي بين يديهم السلطة الدينية (شكل رقم1)[15].

ومن عصر جمدة نصر(3000-2900 ق.م) صور مشهد ديني طقسي يمثل الإلهة اينانا وهي تمسك حزمة القصب وخلفها رجل يمسك بكلتا يديه الصولجان ربما تمثل إلهاً ثانوياً (شكل رقم 2)[16] في هذا المشهد خلل في طبعة الختم، إذ من المفروض أن تكون الإلهة او المرأة في الجانب الايمن وامامها حزمة القصب والاواني ويقابلها في الجانب الأيسر الشخص الذي يحمل الصولجان.

ومن عصر فجر السلالات طبعة ختم تحمل مشهداً دينياً يمثل عملية المثول أمام إلهٍ جالسٍ على العرش في الجانب الأيمن من المشهد، ويمسك بيده اليمنى المرفوعة فأساً، يحمل أو يسند على كتفه الأيسر صولجاناً وأمامه امرأة واقفة لأداء التحية، وخلفها شخص يمسك بيده الصولجان (شكل رقم3)[17].

وصور مشهد ديني على مسلة (اور- نمو) من عصر سلالة اور الثالثة (2012 - 2004 ق.م) يظهر الإله سين وهو يسلم رموز السلطة الى الملك، ومن تلك الرموز العصا (لوح رقم2)[18].

ويتكرر مثل هذا المشهد في العصر البابلي القديم في مسلة حمورابي

(1792- 1750 ق.م) إذ صور الإله شمش وهو يسلم الى الملك حمورابي رموز السلطة، تظهر فيها العصا بوصفها أحد تلك رموز (لوح رقم3)[19].

ويستمر عدم ظهور العصا والصولجان في العصور الآشورية في آنٍ واحد، وإن ذكر بعض الباحثين على أنهما وجدوا على تمثال الملك الآشوري اشور- ناصر- بال الثاني (883-859 ق.م)، إذ يعتقدون أنه يحمل بيده اليسرى الصولجان، وفي اليد اليمنى يحمل العصا المعقوفة ذات الشكل الهلالي الذي يشبه المنجل المفلطح (لوح رقم 4)[20].

ونعتقد أن تلك الأداة التي يحملها هذا الملك في يده اليمنى ما هي إلا منجل كان يحمله الملك في أداء بعض الطقوس ربما لها علاقة بطقوس الزرع والخصب، لأن المنجل هو من أدوات الزراعة، والتي كشفت التنقيبات الكثير منه في مدن مختلفة (لوح رقم5).

وظهرت العصا المعقوفة في مشاهد فنية، وعلى نحو لا لبس فيه، في العصر البابلي القديم، وكانت أحد رموز الإله آمورو[21] إله الرعي، فقد ظهرت في مشهد يمثل الإله آمورو بصورة واضحة (لوح رقم6)[22].

ويظهر في المشاهد الفنية، الآشورية العصا الطويلة أو الرمح الطويل محمولين من قبل الآلهة والملوك، ونرجح أنها تكون إحدى تلك الرموز، ونشاهد مثل تلك العصا في مشاهد العصر الآشوري، وتظهر بيد الملك في مشهد نفذ على إفريز لرسم جداري يبين جلسة ملكية في قصر تل بارسيب، إذ يظهر الملك وهو على العرش في وسط المشهد وخلفه عدد من الأشخاص ويمسك بيده عصا طويلة وأمامه قائد الجيش يقدم عدداً من الأسرى وهم في حالة إذلال (لوح رقم7)[23].

ثالثاً: العرش:

يُعد واحداً من رموز السلطة التي عرفها سكان بلاد الرافدين وقد عرف في اللغة العربية انه سرير الملك أو الخيمة او البيت او القصر[24]، أما ابن منظور فيقول إن العرش من مصدر أعراش وجمعة عروش وأعراش يأتي سرير الملك، وكذلك رمز السلطة، تربع على العرش أي تمكن من مقاليد الحكم[25]، ولم يكن مقترناً بالملوك فقط بل نراه مرتبطاً ارتباطاً قوياً بالآلهة، أي أن لكل منهم عرش يميزه عن الآخر، ولا سيما الآلهة الرئيسة منها، وكان الملوك يتفاخرون بصناعتهم للعروش سواءً لأنفسهم أو للآلهة، وكانت تقدم لكسب ودها.

وعرفنا من الكتابات والمشاهد الفنية الكثير من المعلومات حول العرش والمواد التي صنع منها العرش فقد استعمل الذهب والفضة والأحجار الكريمة، وإذا دل على شيء فانه يدل على الإهتمام البالغ الذي أولاه الملوك للعرش[26].

وعرف العرش باللغة السومرية بالمصطلح السومري (GU.ZA) مسبوقاً بالعلامة (GIŠ) الدالة على الخشب أو المواد المصنوعة من الخشب[27]، يقابله في اللغة الأكدية المصطلح (KUSSû)[28].

انواع العرش:

هناك أنواع عديدة من العرش صورت على المشاهد الفنية من أهمها (العرش البسيط، عرش على شكل بيادر حبوب، عرش على شكل واجهة المعبد، عرش على شكل حيواني)[29].

تعطينا العديد من النصوص المسمارية بعضاً من صفات العرش، منها نص من العصر السومري الحديث في عهد كوديا أمير سلالة لكش الثانية (2144 -2124 ق.م) نقشت على تمثال الإلهة ننخرساك جاء فيها ما يأتي:

(... صنع من أجلها صندوقها لكنز براق وصنع من العرش العالي الذي يلائمها كملكة)[30].

وجاء ذكر للعرش في نص من العصر البابلي القديم للملك شوايلوشو (1984-1975 ق.م)، جاء فيها:(...**السنة التي صنع العرش الكبير للإله نركال**[31].

وفي أسطورة الخليقة البابلية وهي واحدة من أهم الاساطير المهمة في بلاد الرافدين جاء أقدم تدوين لها في العصر البابلي القديم، بمناسبة انتصار مردوخ على تيامة، وقد ورد العرش فيها على النحو الآتي:

(... أقام عرشاً ملكياً يفوق رفعة بقية الآلهة وفي وسط مجمع الآلهة أجلس انو عليه مردوخ...)[32].

وذكر العرش في أسطورة ننورتا يخضع شعب الحجارة جاء فيها:

(...عندما كان ننورتا في ذلك اليوم جالساً على عرشه السامي يبعث منه نوراً خارق للطبيعة، حيث كان يشهد بإرتياح وبهجة احتفالاً على عرشه)[33].

كما جاء في أسطورة موت الاله دوموزي ذكر العرش على النحو الاتي:

(...ومع ان الكالا لم يكونوا سياجاً مانعاً حاصروا من جميع الجهات قيدوا يديه ..... وهو جالس على العرش رفيع)[34].

ويتبين مما تقدم من نصوص أن العرش وصف مرة بالكبير، ومعنى الكبير عظيم الشأن العالي المقام ذو مرتبة عالية، وأخرى وصف بالسامي، وهنا يعني العالي المرتفع، وتارة أخرى وصف بالرفيع، ويقصد الرفعة وعلو المقام .

وتؤكد كل تلك الصفات على علو مكانة الشخص الذي يرتقي العرش، فضلاً عن تأكيدها على أن العرش دائماً كان مرتفعاً عن ما حوله.

ونعتقد أن الفكرة الرئيسة لصناعة العرش بهذه الكيفية وجعله مرتفعاً جاءت من فكرة بناء المعابد على المصطبة في الألف الرابع قبل الميلاد في مدينة اريدو.

إذ بنيت بهذه الطريقة لأسباب دينية عقائدية، وأسباب وظيفية تتمثل بمنع الرطوبة من التسرب في داخل الجدران.

بعد ذلك تطور التخطيط البنائي للمعابد وظهرت الزقورة، والتي أختلف الباحثون في تحديد الغرض الرئيس من بنائها، وكان من بين تلك الآراء أن الزقورة تمثل عرش الإله ومذبحاً ضخماً، وقد تبنى المهندس المعماري (دومبارت) هذه النظرية بعد أن طرحت من قبل الباحث (ليثابي).

وقال ريشير أن : "الزقورة هي جبل حقيقي بعرش مصطنع فوقها"، وأشار جاسترو، سيز إلى أن : "الزقورة جبل يسكنها الإله وهي مكان العبادة بالنسبة للبشر وتجسيد للكون" واشار ونج أن: "الزقورات صورة عرش العظمة الإلهية" وأشار ديبليوس إلى أن "الزقورة العرش الكوني الإلهي"، ويعتقد ونكلير أنها: "تجسيد لجبل أرضي وفي قمة الجبل مقر الإله على عرشة"، ويحدد سكايندر أن الإله أنليل: "يجلس الاله انليل على عرشة فوق الجبل في نيبور حيث يتأمل مملكته ويحمي النظام"[35].

وترجح كل تلك الآراء أن المعبد العلوي في الزقورة هو عرش الإله، واختار الإنسان العراقي وفق مفهومة الديني هذا العرش في مكان عالٍ يعلو كل ما حوله لإضفاء القدسية على هذا المبنى وشخصية الإله الجالس في عرشة في أعلى الزقورة الذي يرعى الناس ويكون مطلعاً على كافة مفاصل المدينة، كما يكون أمام أنظار جميع الناس لعلو المبنى وهذا ما طبق على عرش الملوك وجعله عالياً.

والدليل الآخر يظهر في بعض المشاهد الفنية التي تجسد الآلهة وهم جالسين على عروش عملت الواجهة الجانبية منها على شكل واجهات معابد[36].

رابعاً: الخيط والحلقة

الرمز الرابع من رموز السلطة الملكية وقد أطلق على الحبل المصطلح السومري (EŠ)[37] يقابله المصطلح الاكدي (abŠanu)[38] وقد اطلق على الحلقة المصطلح السومري (Har)[39] يقابله المصطلح الاكدي (anatu)[40].

وقد عرج الكثير من الباحثين على ذكر أن ذلك الخيط هو خيط قياس وهو أحد رموز السلطة يتسلمه الملوك من الآلهة لينشروا العدالة، ويقومون ببناء المدن وتعميرها، وقد ظهر في كثير من المشاهد الفنية، ومن أبرزها مسلة (أرو- نمو)، ومسلة حمورابي التي ذكرت سابقاً.

رأي الباحث هو حبل لقيادة الثور، كما ذكرنا سابقاً فإن بلاد الرافدين دجنت الحيوان منذ أقدم العصور المبكرة، وكان لابد من معرفة التعامل مع تلك الحيوانات، ولا سيما الثور الذي يعد الأقوى في فكر الانسان العراقي، وفي بعض الأحيان يكون الثور في حالة هيجان وانفعال لا يمكن السيطرة عليه وإخضاعه إلا بطريقة الألم، لذلك كان الخيط (الحبل) والحلقة تربط بأنف أو أذن الثور، وعند جر ذلك الحبل يشعر الثور بالألم الشديد، وينقاد بسهولة، ومازال هذا الإجراء يستخدم في القرى العراقية (لوح رقم8)، ورأينا بهذا الخصوص ربما جاء الحبل والحلقة من هذه الفكرة إذ جاء في إحدى الكتابات الملكية الخاصة بالملك حمورابي التي عثر عليها في مدينة بورسبا والتي كرست للإله مردوخ يذكر النص ما يلي : "**عندما أعطى الإله انليل له -أي الملك حمورابي- البلاد والناس للحكم وملئ يديه -أي يد حمورابي- بحبال انوفهم**"[41].

لذلك ربما هذا التشبيه في هذا النص هو دلالة على قيادة الناس بيسر وسهولة، وربما الحبل هو الخيط (الحبل) نفسه الذي يظهر في المشاهد الفنية.

الاستنتاجات:

كانت الملكية في السماء مودعة أمام الإله آنو، وبعد ذلك نزلت الى الأرض، وكانت تعطى لشخص يمثل الآلهة على الأرض، وكانت رموز السلطة تسلم من قبل الآلهة إلى الملك لاعطائه الشرعية في حكم البلاد، وكان من بين أهم تلك الرموز: (التاج، العصا، العرش، الخيط والحلقة)، وقد صوّرت في المشاهد الفنية وهي تسلم من قبل الآلهة الى الملك، ويعد التاج واحداً من أبرز رموز السلطة التي استوحت فكرتها من قرون الثور الذي يرمز للقوة، وعرف الفنان من تصميم الكائن الأسطوري المتكون من أفضل الأجزاء لجعلها في جسم واحد، وقد تشكلت هذه الفكرة من

أخذ أقوى الحيوانات وقرونه التي تكمن فيها قوته، ورأس الإنسان الذي هو مصدر العقل، وكانت العصا والصولجان من رموز السلطة المهمة، إذ كانت العصا في بادئ الأمر تستخدم لقيادة الحيوانات، وبعد ذلك أصبحت صولجاناً استعمل للقتال ورمزاً من رموز السلطة، واستمر ظهور العصا حتى العصور المتأخرة، ونعتقد أن العصا والصولجان هما إداة واحدة، والدليل على ذلك أن لهما التسمية نفسها، ولم يظهر في المشاهد الفنية شخص الإله أو الملك يمسك بهما معاً، كما إن الفكرة الرئيسة لصنع العرش بهذه الكيفية وجعله مرتفعاً عما حوله جاءت من فكرة بناء المعبد على المصطبة، وبعد ذلك بناء الزقورة التي عدت عرش الآلهة من قبل بعض الباحثين، واستعمل الخيط والحلقة بوصفهما رمزاً للسلطة للبناء ونشر العدالة، وربما صور ذلك الحبل والحلقة، والتي توضع في أنف الثور وإخضاعه الى الألم للسيطرة عليه وقيادته بسهولة.

هوامش البحث:

1- الشواف، قاسم ، ديوان الأساطير سومر اكد اشور الالهة والبشر، الكتاب الثاني، بيروت، 1997، ص90-91.

2- دانيال، تي بوتس، حضارة وادي الرافدين الأسس المادية، ترجمة: كاظم سعد الدين، مراجعة :- اسماعيل حسين، بغداد، 2006 ، ص276_277.

3- SCHRAMMg, W., (2010). "Akkadische Logogramme , GAAL, VOL(4),P.16

4- CAD,A,1, P.153.

5- صولاغ، حنان، عبد الواحد، التيجان وأغطية الراس حضارة بلاد الرافدين، أطروحة دكتوراه غير منشورة، جامعة بغداد، كلية الاداب/ قسم الاثار، 2020، ص130.

6- كريمر، سموئيل نوح، من ألواح سومر، ترجمة :طه باقر، بغداد، 1975، ص140.

7- Morgan B., 1953, "Dated Texts and Date formule of sinmuballit mes, p.91

8- رشيد، فوزي، الشرائع العراقية القديمة، ط2، بغداد، 1979 ، ص87.

9- Collon, 1990, near Eastern seals, Britain p.45, fig.30

10- سورة طه، آية 18

11- كونتينيو، جورج، الحياة اليومية، في بلاد بابل وأشور، ترجمة: سليم طه التكريتي، وبرهان عبد التكريتي، ط2، بغداد، 1986، ص 226.

12- **CAD**,K,P.50.

13- لابات، رينية، قاموس العلامات المسمارية، ترجمة: البير أبونا ووليد الجادر، (2004)، بغداد، ص135 :295

14- **CAD**,P.141

15- عبد الرزاق، ريا محسن، فجر الحضارة السومرية في ضوء أختام عصري الوركاء وجمدة نصر، أطروحة دكتوراه غير منشورة ، جامعة بغداد، كلية الآداب، 1998، شكل127.

16- Furlong ,I., 1987 Divine Headdresses of Mesa potamia in the Early Dynastic Period , London ,p.366,fig. xx

17- Furlong ,I.,Ibid ,p,289,fig.g-a.

18- Frankfort .H., 1996,.Art and Architecture of the Ancient orient, Yale university prees, p.103

19- مورتكات، انطوان، الفن في العراق القديم ، ترجمة: عيسى سلمان وسليم طه التكريتي،(1975)، لوح 265.

20- Frankfort.H., Op.cit ,p.152.

21- السعدي، حسين عليوي عبد الحسين، وظائف الالهة في بلاد الرافدين، رسالة ماجستير غير منشورة، جمعة بغداد، كلية اداب، 2015، ص162.

22- Porada ,E., (1948). The Collection of the Pierpont Morgan Library

Corpus of Ancient Near Eastern Seals in North America Collection,VOL.1, Washington, 1948, ,pl .Lxxi ,fig 517

23- مورتكات، مصدر سابق، ص397

24- المنجد في اللغة والاعلام، دار المشرق، ط 43، بيروت، 2008، ص497-496.

25- ابن منظور، ابن مكرم، لسان العرب، تحقيق: عبدالله علي أكبر، ومحمد احمد حسب الله وهاشم محمد الشاذلي وسيد رمضان، القاهرة 1981 ، ص283.

26- عبد الحسين، محمد، العرش في بلاد الرافدين رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة بغداد كلية الآداب ، قسم الاثار، 2018، ص2.

27- CAD,K,P.587

28- Ibid., p.587

29- عبد الحسين، مصدر سابق، ص77-94.

30- شاكر ، حنان، كوديا أمير سلالة لكش الثانية ، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة بغداد، كلية الآداب، 2003، ص 100.

31- Cadd., 1928 , Royal in scriptions ,URexcavationLONDON,NO.213

32- الشواف ، مصدر سابق، 1997 ، ص 193.

33- الشواف، قاسم، ديوان الاساطير، سومر- اكد- أشور الحضارة والسلطة، الكتاب الثالث، بيروت، 1999، ص220.

34- الشواف، مصدر سابق، 1997، ك4، ص99.

35- جرك ، أوسام بحر، الزقورة ظاهرة حضارية مميزة ، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة بغداد، كلية الآداب 1998، ص66-65.

36- عبد الحسين ، مصدر سابق، ص 129، شكل 29.

37- Wolfgang, Schramm., Akkaische Logogramme, Göttinger Beiträge zum Alten Orient ,Band 5,(universitaisvelag), Gottingen. 2010, p.47.

38- الجبوري ، علي ياسين، قاموس اللغة الاكدية العربية، ابو ظبي، 2010، ص27.

39- Wolfgang، Op.cit، 2010، p.66

40- الجبوري، مصدر سابق، ص49.

41- R. Borger, (1979). Babylonisch-assyrische LesestÜ cke, Heft I:Die Texte in umschrift s1,z.24-30.

المصادر

* القرآن الكريم

أولاً: المصادر العربية

1- ابن منظور، محمد ابن مكرم، (1981)، لسان العرب، تحقيق: عبدالله علي أكبر، ومحمد أحمد حسب الله وهاشم محمد الشاذلي وسيد رمضان، القاهرة.

2- الجبوري، علي ياسين، قاموس اللغة الاكدية العربية، ابو ظبي، (2010).

3- جرك، أوسام، بحر، الزقورة ظاهرة حضارية مميزة، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة بغداد/كلية الآداب ، (1998)

4- دانيال، تي بوتس، حضارة وادي الرافدين الأسس المادية ، ترجمة: كاظم سعد الدين ، مراجعة :- اسماعيل حسين، بغداد، (2006).

5- رشيد، فوزي، الشرائع العراقية القديمة، ط2، بغداد، (1979).

6- السعدي ،حسين عليوي عبد الحسين، وظائف الالهة في بلاد الرافدين، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة بغداد/ كلية الاداب، (2015).

7- شاكر، حنان، كوديا أمير سلالة لكش الثانية، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة بغداد ، كلية الآداب، بغداد، (2003).

8- الشواف، قاسم، ديوان الاساطير سومر اكد اشور الالهة والبشر، الكتاب الثاني، ط1 ، بيروت، (1997).

9- الشواف ،قاسم، ديوان الاساطير، سومر- اكد- أشور الحضارة والسلطة،

الكتـاب الثالـث، ط1، بيـروت، (1999)..
10- عبـد الحسـين، محمـد، العـرش فـي بـلاد الرافديـن رسـالة ماجسـتير غيـر منشـورة، جامعـة بغـداد كليـة الآداب/ قسـم الاثـار، (2018).
11- عبـد الـرزاق، ريـا محسـن، فجـر الحضـارة السـومرية فـي ضـوء أختـام عصـري الـوركاء وجمـدة نصـر، اطروحـة دكتـوراه غيـر منشـورة/ جامعـة بغـداد / كليـة الآداب،(1998).
12- صـولاغ، حنـان، عبـد الواحـد، التيجـان وأغطيـة الـراس حضـارة بـلاد الرافديـن، اطروحـة دكتـوراه غيـر منشـورة، جامعـة بغـداد، كليـة الاداب/قسـم الاثـار، (2020).
13- كريمـر، سـموئيل نـوح، مـن ألـواح سـومر، ترجمـة: طـه باقـر، بغـداد، (1975).
14- كونتينيـو، جـورج، الحيـاة اليوميـة في بلاد بابـل وأشـور، ترجمـة: سـليم طـه التكريتـي، وبرهـان عبـد التكريتـي، ط2، بغـداد، (1986).
15- لابـات، رينيـة، قامـوس العلامـات المسـمارية، ترجمـة: البيـر ابونـا ووليـد الجـادر، بغـداد
16- المنجـد فـي اللغـة والاعـلام. (2008). دار المشـرق، ط 43 ، بيـروت.
17- مورتـكات، انطـوان، الفـن فـي العـراق القديـم، ترجمـة: عيسـى سـلمان وسـليم طـه التكريتـي، (1975).

ثانياً: المصادر الاجنبية

1- CAD.
2- Cadd., (1928).Royal in scriptions ,UR excavation LONDON,
3- Collon,D., (1990).near Eastern seals, Britain,
4- Frankfort .H., (1996).Art and Architecture of the Ancient orient ,Yale university prees.
5- Furlong ,I., (1987). Divine Headdresses of Mesa potamia in the Early Dynastic Period , London,
6- Morgan B., (1953). “Dated Texts and Date formule of sinmuballit mes.
7- Porada ,E., (1948). The Collection of the Pierpont Morgan Library Corpus of Ancient Near Eastern Seals in North America Collection,VOL.1,Washington
8- R.Borger, (1979). Babylonisch-assyrische LesestÜ cke, Heft I:Die Texte in umschr ift.
9- SCHRAMMg, W.,(2010). “Akkadische Logogramme”,GAAL,VOL.(4)
10- Wolfgang, Schramm., Akkaische Logogramme, Göttinger Beiträge zum Alten Orient , Band 5, (universitaisvelag, Gottingen.

الألواح والأشكال

شكل رقم (1)
(عبد الرزاق، 1998،ص127)

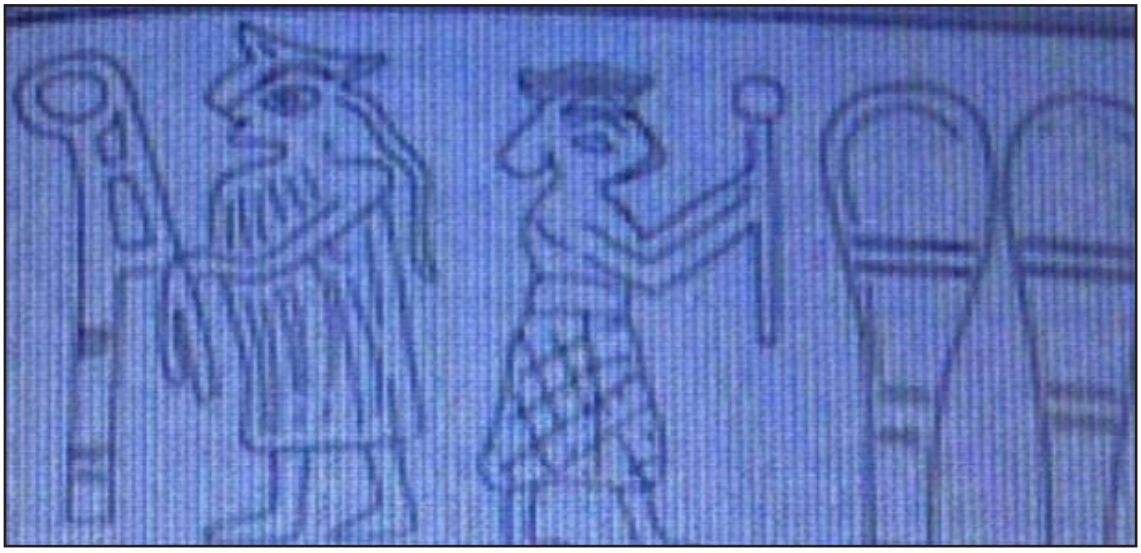

شكل رقم (2)
(Furlong ,I., 1987 ,p.366,fig.xx)

شكل رقم (3)
(Furlong,I.,1987, p,289,fig.g-a)

لوح رقم (1)
Collon,D.,1990 ,p.45,fig.30

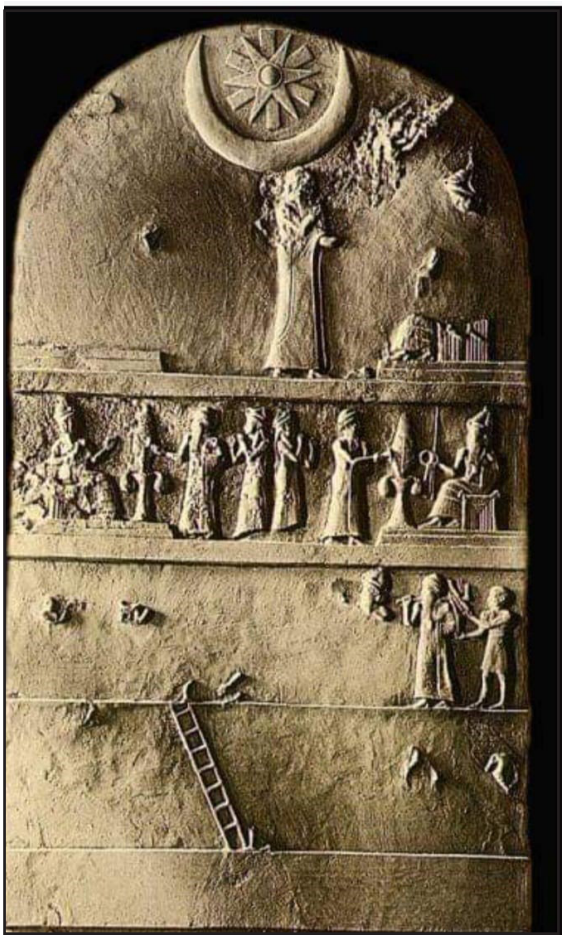

لوح رقم (2)
Frankfort .H., 1996,p.103

لوح رقم (3)
مورتكات ، 1975 ، لوح 265

لوح رقم (4)
(Frankfort .H., 1996,p.152)

لوح رقم (5)

لوح رقم (6)
Porada ,E., 1948, pl .Lxxi, fig 517

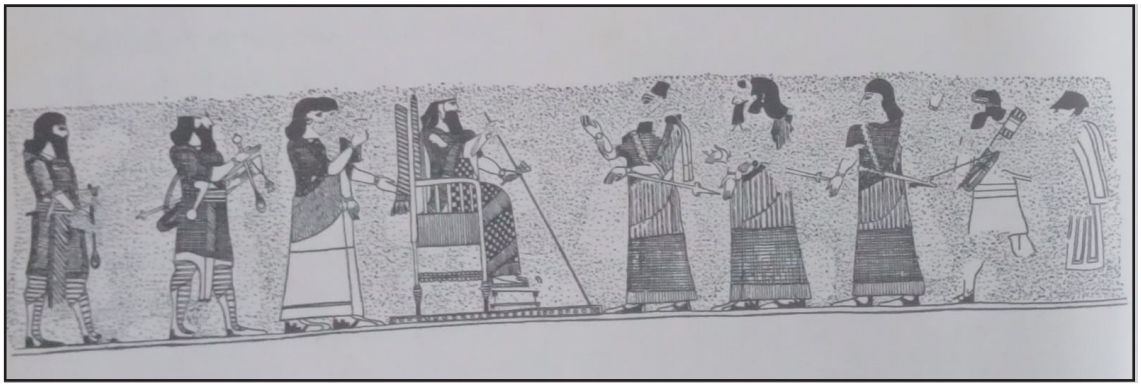

لوح رقم (7)
(مورتكات ، 1975.ص397)

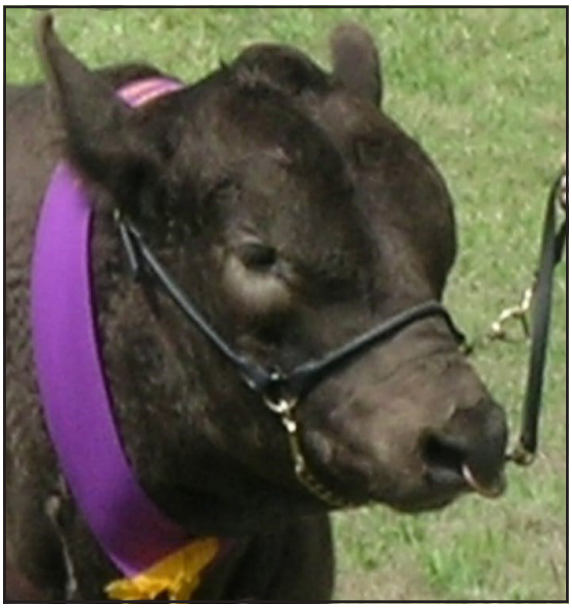

لوح رقم (8)